العنى اي لذته وجدك قسم ولم احفل لم ابال متى قام عودي جمع عايد اي في المأتم والنوح عليه فمنهن اي من
سبق العاذلات بشربة اي اغدو على شرب الخمر قبل ان تلمني اللايمات وكميت من اسماء الخمر وتعل بالماء تصب
وتمزج وتزيد بصوتها داسها كالزبد وهي الفقاعات وكري اي عطفي والمضاف المستغيث وقيل الذي
ضافته النجوم وتركت بره والمحني الذي في قوايمه وضلوعه الحضاء وعوج والسيد الذيب والغضا شجر ويقال
ذيب الغضا اخبث الذياب ونبهته هجته والمتورد المتقدم على قرنه وقيل الذي يرد الماء وهو
صفة لسيد وتقصير يوم الدجن اي المطر اي اقصره باللهو والبهكنة التامة الخلق الحديثة السن ويقال
البيضا والطراف تقدم تفسيره والعمد المرفوع بالعماد وهذا تمام الخصال الثلاث يقول لولا هذه
الثلاث لم ابال اي وقت جاني الموت وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء قوله يعتام بعين
سهملة اي ينتقي ويختار وعقيلة كل شيء كريمته وخياره ويقال للمراة الحرة العفيفة هي عقيلة
قومها والفاحش البخيل والمتشدد المتمسك والمضاض والضرب الخفيف اللحم المتوقد الذكي الخفيف
الروح والخشاش الخفيف غير البليد واراد خفة الرجولية والصرامة الاخفة العجلة والطيش
وانما قال كراس الحية لانها فيما يقال شديدة التنقظ وقيل الضرب الصلب الخشن الثابت في الامور
ويقال كل خشاش في الكلام مكسور الا خشاش الطير واغنيتني اذ بيني والجيب القميص وقد اورد
الفقهاء هذا البيت مثلين به للنوح الذي يعذب عليه الميت لا يصايبه برونيع بمعنى تشتري والبتات
بموحدة ومثناتين الزاد والمتاع وقوله ستبدي لك الايام البيت هو من الابيات التي اشتهرت وصارت
مثلا شايعا **واخرج** احمد في مسنده بسند صحيح عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استراب الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود **واخرج** البزار والطبراني عن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار ويأتيك بالاخبار من لم تزود **واخرج** ابن جرير
عن قتادة قال بلغني ان عايشة سيلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر فقالت لا الا
ببيت طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك من لم
تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي **فايده** طرفة هو ابن
العبد بن سفين بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة احد شعراء الجاهلية وخاله المتلمس الشاعر
تقدمت قصتهما مع عمرو بن هند ملك الحيرة التي قتل فيها في ترجمة المتلمس في شواهد اذا قال ابن دريد
في الوشاح اسم طرفة عمرو وانما سمي طرفة لقوله

لا تعجلا بالبكا اليوم مطرفا ✿ ولا اميريكما بالدار اذ وقفا

وقال في باب الكنى منه كنيته طرفة ابو عمرو فان ثبت اتخذ اسمه وكنيته وقتل وهو ابن عشرين سنه
ولذلك قيل له ابن عشرين ورايت له ترجمة في كتاب فضل الشبان وتقديمهم على ذوي الاسنان
وهو كتاب ذكر مولفه في خطبته انه الفه للخليفة جعفر المقتدر لانه تولى الخلافة وسنه ثلاث
عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله اصغر سنا وجعل فيه عن ابي عمرو بن العلا انه قال لم نجد احدا
من الشعراء نجل في حداثة السن الا طرفة فانه قال الشعر حدثا وشهر في سنوات وقتل وهو ابن بضع
وعشرين سنه ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى عليه وسئل حسان من اشعر الناس فقال قبيلة ام

قصيدة

قصيدة قيل كلاهما قال اما اشعرهم قبيلة فهذيل واما اشعرهم قصيدة فطرفة وسيل جرير من اشعر الناس
قال الذي يقول ستبدي لك الايام البيت وقال بعضهم اتفقت العرب على ان اشعر الشعراء في الجاهلية
طرفة وبعده الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وقال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر ابن الانباري حدثنا ابو حاتم
حدثنا عمارة بن عقيل ثنا ابي يعني عقيل بن بلال سمعت ابي يعني بلال بن جرير سمعت جريرا يقول دخلت على
بعض خلفاء بني امية فقال الا تحدثني عن الشعراء قلت بلى قال فمن اشعر الناس قلت ابن العشرين يعني طرفة
قال فما تقول في ابن ابي سلمى والنابغة قلت كانا ينيران الشعر ويسديانه قال فما تقول في امرئ القيس
ابن حجر قلت اتخذ الشعر نعلين يطاء بهما كيف شاء قال فما تقول في ذي الرمة قلت قدر من الشعر على ما لم
يقدر عليه احد قال فما تقول في الاخطل قلت ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات قال فما تقول في الفرزدق
قلت بيده نبعة الشعر قابضا عليها قال فما بقيت لنفسك شيا قلت لي والله يا امير المومنين انا مدينة
الشعر التي يخرج منها ويعود اليها ولانا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه احد قبلي قال وما التسبيح قلت
نسبت فاطرفت وهجوت فارديت يعني اسقطت ومدحت فاسنيت ورملت فاغزرت وزجرت فابحرت
فانا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها احد قبلي **وانشد**

شجاك اظن ربع الظاعنينا ✿ ولم تعبا بعذل العاذلينا

شجاك حزنك والشجو الحزن والربع الدار والظاعن بالظاء المعجمة والعين المهملة من ظعن اذا سار ولم
تعبا لم تلتفت يقال ما عبات بفلان عبا اي ما باليت به وكان يونس لا يهمزه واظن معترض بين
الفاعل والمفعول الغي عن العمل لتوسطه ومنهم من نصب الربع فاعمله فهو مفعول اول وجملة شجاك الثاني
مقدما والفاعل ضمير مستتر راجع الى الربع لانه موخر لفظا مقدما رتبة اذ الاصل التقدم على شجاك
ذكره الملم في شواهد **فايده** المسمون طرفة جماعة هذا وطرفة بن الاء النهشلي وطرفة احد بني جذيمة وطرفة
اخو بني عامر بن ربيعة قاله الامدي في المؤتلف والمختلف **وانشد**

وقد ادركتني والحوادث جمة ✿ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

قال ابن الاعرابي في نوادره هذا من ابيات لرجل من بني دارم اسرته بنو عجل فلما انشدهم اياها اطلقوه وقبله

وقايلة ما باله لا يزورنا ✿ وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
وبعد لعلهم ان يمطروني بنعمة ✿ كما صاب قد المزن في البلد المحل
فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة ✿ ويصطنع الحسنى سراة بني عجل

وقال ابن حبيب اسر حنظلة بن عمار العجلي جويرية بن زيد اخا بني عبد الله ابن دارم فلم يزل في الوثاق حتى تمدد
شهرا فانشاء يتغنى وذكر الابيات الاربعة فاطلقوه ثم رايت في ايام العرب لابي عبيدة مثله لكن سماه
حويرثة بن بدر وسمى الذي اسره حنظلة بن عمارة وزاد بيتا خامسا بعد قوله ولا عزل وهو

سراع الى الحلى بطاء عن الخنى ✿ بداد الى الندا في غير ما جهل

وانشد المر ياتيك والانباء تنمى ✿ بما لاقت لبون بني زياد
تقدم شرحه في شواهد الباء **وانشد**

وبدلت والدهر ذو تبدل ✿ هيفا دبورا بالصبا والشمال

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)